نـــور المسيح يسوع المسيح الغالب ΦΩΣ XΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح — السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1714
رقم: 580 327 914 — غربي (18/08/2024) (05/08/2024) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن السابع

أحد متَّى الثامن

الأيوثينا الثامن

تقدمة عيد التجلّي ، وتذكار القديس افسغنيوس

طروبارية القيامة على اللحن السابع:–حطمت بصليبك الموت وفتحت للص الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

ابوليتيكية تقدمة عيد التجلّي: لنستقبلنَّ عيد تجلّي المسيح يا مؤمنون محتفلين بتقدمته احتفالًا شائقًا. ولنهتفنَّ قائلين: قد اقترب نهار السرور الالهي. الذي فيه يرتقي السيّد صاعدًا الى جبل تابور ليشرق ساطعًا ببهاءِ لاهوته

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

قنداق التجلّي (باللحن الـ ٧). تجليَّتَ أيُّها المسيح الإله على الجبل، فعايَنَ تلاميذك مجدك حسبما استطاعوا. حتَّى انهم لما ابصروك مصلوبًا أدرَكُوا ان موتك طَوعِيٌّ باختيارك. وكرزُوا للعالم بأنَّك أنتَ شعاع الآب حقًا.

افشين تبريك العنب بعيد التجلي:

ايها الرب بارك ثمر الكرمة هذا الجديد. الذي قد سررت بهِ ينضج بواسطة اعتدال الهواء. وقطر الندى والماء وسكون الازمنة لكي يكون لنا نحن المتناولين منه لسرورٍ ، والذين يقدّمونه هديةً لغفران الخطايا. بجسد مسيحك الطّاهر. الذي انت معه مباركٌ مع روحك الكليّ قدسه.

لقد تأنّس ابن الله لكي نتألَّه نحنُ، واستعلن في جسد انسان منظور لكي نتقبّل نحن صورة الآب غير المنظور، واحتمل ظُلم ووقاحة الانسان لكي نحتمل نحن ميراث الخلود. (القديس أثناسيوس الكبير)

والجديد، وربّ الأحياء والأموات. تجلّي المسيح بذاته هو كمال كلّ ظهورات الله وتجلّياته، تحقيقًا كاملًا وناجزًا بشخص المسيح. تجلّي المسيح يكشف لنا مصيرنا الأسمى كمسيحيّين، مصير البشر والخليقة الأسمى لكي تتبدّل وتتمجّد بأَلَق الله المهيب. (**أَلَقَ البرقُ : لمع وأَضاءَ**).

من المرجّح أن عيد التجلّي في الكنيسة، كان ينتمي في البدء الى فترة موسم التهيئة للفصح. ربّما كان يُحتفل به في أحد آحاد الصوم. فبالإضافة إلى بعض الدلائل التّاريخيّة، فالاحتفال اليوم بالقدّيس غريغوريوس بالاماس (المعلّم الكبير عن التجلّي الإلهي) خلال الصوم الكبير يشير إلى صلة قديمة مع اقتراب موت وقيامة المخلص: «...حتى، عندما يعاينونكَ مصلوبًا، يفطنوا أن آلامَكَ طوعًا باختيارك...» (قنداق العيد).

يُحتفل في أيّامنا بعيد التجلّي في السادس من شهر آب شرقي، الواقع في التاسع عشر من شهر آب غربي، ربما لسبب تاريخيّ معيّن. الاحتفال الصيفيّ بالعيد اتّخذ، على كل حال، طابعًا مُعبّرًا عن لاهوت التجلّي بشكل جيّد. **فمباركة العنب وباقي الثمار في هذا اليوم، علامة مناسبة وجميلة ترمز الى تجلّي الخليقة الأخير في المسيح، الى خصب كل الخليقة وإثمارها في جنّة ملكوت الله الأبدي حيث تتجلّى كلها بمجد الرب.**

الهيكل الثمين ـ للقديس يوحنا الذهبي الفم

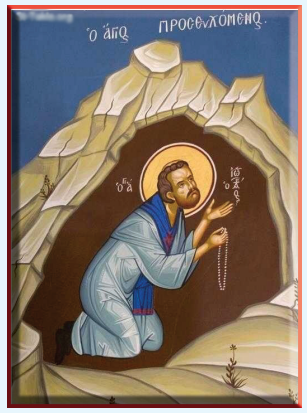

لا تظنُّوا انه يكفي لخلاصكم، بعد ان تكونوا قد سلبتم اليتيم والأرملة، ان تقدّموا إلى الهيكل كأسًا ذهبية مرصّعة بالأحجار الكريمة. إذا أردت ان تُكرّم الذبيحة، قدّم الروح (روحك)، النفس التي بذل (الرب) ذاته من أجلها. اجعلها هي من ذهب، لأنها لو بقيت من رصاص أو من فخّار فما نفع الأواني الذهبية؟

هل تريد ان تكرّم جسد المسيح؟ إذن لا تحتقره عندما يكون عاريًا. بعد أن كرّمته هنا (في الكنيسة) بأقمشة من الحرير، لا تحتقره في الخارج عندما يتألم من البرد والعري. من قال: «هذا هو جسدي»، وجعل القول فعلًا، هو نفسه قال: «كنت جائعًا ولم تُطعموني»... وأيضا «كل ما لم تفعلوه لأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي لم تفعلوه» (متى ٢٥: ٤٢-٤٥).

أتزيّن بيت الله؟ لا تحتقر أخاك البائس لأنه هيكل أثمن من البيت.

«فوق كل تحفّظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة» (أمثال ٤: ٢٣).

هذا يعني أَلَّا نفقد التفكير في الرَّبّ لأي سبب كان وألَّا تحجب أفكار العالم الزائل ذكر عجائبه عنا، فنحمل فكر الله المقدّس أينما سِرنَا، كختمٍ ثابتٍ لا يُمحَى مطبوعٌ في قلوبنا بتذكارٍ دائمٍ؛ هكذا نستطيع أن نقتني حب الله على الدوام الذي يدفعنا لتكميل وصاياه بالفرح، فَتلَذّ لنا الوصايا ويدوم لنا الحبّ. (القديس باسيليوس الكبير)

الرسالة

الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبهِ قدِّموا للربِّ يا ابناء الله

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس (١: ١٠-١٧)

يا إخوةُ أَطلب إليكم باسم ربّنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولًا واحدًا وأن لا يكون بينكم شقاقاتٌ بل تكونوا مكتملين بفكرٍ واحدٍ ورأيٍ واحد ✻ فقد أَخبرني عنكم يا إخوتي أهل خُلُوي أنّ بينكم خصوماتٍ ✻ أَعني أنّ كلَّ واحدٍ منكم يقول أنا لبولس أو أنا لأبلّوس أو أنا لصفا أو أنا للمسيح ✻ أَلَعَلَّ المسيحَ قد تجزّأ. أَلَعَلَّ بولس صُلِب لأجلكم، أو باسم بولس اعتمدتم ✻ أشكر الله أنّي لم أُعمّد منكم احدًا سوى كرِسبُس وغايُوس ✻ لئلا يقول أحدٌ إنّي عمّدتُ باسمي ✻ وعمّدتُ أيضًا أهل بيت استفاناس؛ وما عدا ذلك فلا أَعلم هل عمّدتُ أحدًا غيرهم ✻ لأنّ المسيح لم يُرسلني لأُعمّد بل لأُبشّر لا بحكمةِ كلامٍ لِئَلاَّ يُبطَلَ صَلِيبُ المَسيحِ.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٤: ١٤-٢٢)

في ذلك الزمان أبصر يسوع جمعًا كثيرًا فتحنَّنَ عليهم وأبرأ مرضاهُم ✻ ولمّا كان المساءُ، دنا اليه تلاميذهُ وقالوا: إنّ المكان قفرٌ، والساعة قد فاتت، فٱصرفِ الجموعَ ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعامًا ✻ فقال لهم يسوع: لا حاجةَ لهم إلى الذهابِ، أَعطوهم أنتم ليأكلوا ✻ فقالوا له: ما عندنا هٰهنا إلَّا خمسَةُ أرغفَةٍ وسمكتان ✻ فقال لهم: هلمَّ بها إليّ إلى هٰهنا ✻ وأمر بجلوسِ الجموعِ على العشبِ. ثم أخذ الخمسةَ الأرغفةَ والسمكتَيْنِ ونظر إلى السماءِ وبارك وكسرَ، وأَعطى الأرغِفَةَ لتلاميذِهِ، والتلاميذُ للجموعِ ✻ فأكلوا جميعُهم وشبعوا، ورفعوا ما فَضَلَ مِنَ الكِسَرِ اثنتيْ عشرةَ قفّةً مملوءةً ✻ وكان الآكلونَ خمسةَ آلافِ رجلٍ سوى النساءِ والصبيان ✻ وللوقت اضطرَّ يسوعُ تلاميذَهُ أن يدخلوا السفينةَ ويسبقوهُ إلى العَبْرِ حتى يصرِفَ الجُموعْ.

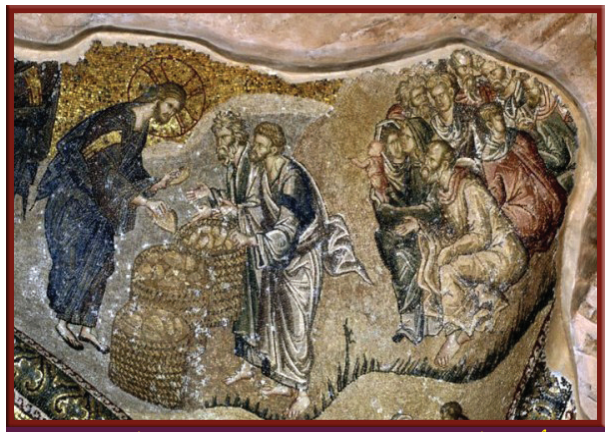

أيقونة إطعام الجموع ، في كنيسة خوره للروم الأرثوذكس في القسطنطينية

من أقوال القديس مكاريوس الكبير

ان كان أحدٌ عريانًا من الملابس الإلهيّة السمائيّة التي هي قوّة الرُّوح القُدُس كما قيل، ان كان احدٌ ليس فيه روح المسيح وَعِدمَ ان يكون من خاصّته، فليَبْكِ متوسِّلًا بالصلاة الى الرَّبِّ حتى يهبه اللباس الروحاني السمائي، ليستر نفسه العارية من القوة الإلهيّة، فعارٌ ان يكون غيره مكسُوًّا بالروح وهو مكسوّ بعيبِ ٱلشهوات الدنيّة.

«التجلّي»

تجلّي المسيح هو أحد الأحداث المحوريّة المسجّلة في الأناجيل. مباشرة بعد اعتراف تلاميذه أنه «المسيح ابن الله الحيّ»، قال لهم يسوع: «أنَّه يَنبغي أن يذهب إلى أورشليم ويَتألم...، ويُقتل، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ١٦). لم يحتمل التلاميذ هذا الاعلان عن اقتراب آلام المسيح وموته. لذلك، وبعد أن بكّتهم على رفضهم صعوده إلى أورشليم، أخذ الرب بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى «جبلٍ عالٍ» (بحسب التقليد جبل ثابور)، وتجلّى أمامهم «تغيَّرت هيئَتُه قدامهم» (متى ١٧: ٢).

«... وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور. وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه. فجعل بطرس يقول ليسوع: يا رب، جيد أن نكون ههنا! فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال: لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة» (متى ١٧: ٢-٨، انظر مرقس ٩: ١-٩ ولوقا ٩: ٢٨-٣٦ و٢ بطرس ١: ١٦-١٨).

كان عيد «المظال» أو «الأكواخ» اليهودي يحتفل بسُكنى الله مع البشر، حيث كان المؤمنون من اليهود يبنون أكواخًا ويُقيمون فيها لمدة ثمانية أيام إحياءًا لذكرى إقامة الشعب في الصحراء بعد الخروج من العبوديّة في مصر، وكيف كان الرب يهتم بشعبه ويرافقه في «غمام المجد» لحمايته وإرشاده... لا شكّ أن حدث تجلّي المسيح جرى في زمن عيد المظال اليهودي (لاحظ اقتراح بطرس أن يصنع ثلاث مظالّ). فاحتفال الكنيسة المسيحيّة صار تحقيقًا للرمز من العهد القديم على غرار عيدَي الفصح والعنصرة. أيضًا، يمكننا أن نُقارن التجلّي مع مقدّمة إنجيل يوحنا «والكلمة صار جسدًا وحلَّ بيننا، ورأينا مجدَه، مجدًا كما لوحيد من الآب، مملوءًا نعمةً وحقًّا» (١: ١٤) - «حَلَّ بَيْنَنَا» - أي أقام مظلّته في حيّينا أو سكن فينا.

في التجلّي على الجبل، عاين الرسلُ مجدَ ملكوت الله الحاضر بجلال في شخص المسيح. هُم عاينوا فيه استقرار كمال الألوهة «لأنَّه فيه سُرَّ أن يحلّ كل الملء،... فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديًا» (كولوسي ١: ١٩؛ ٢: ٩). عاينوا هذا قبل صلبه، لكي يعرفوا بعد قيامته من هو هذا الذي تألّم من أجلهم، وما الذي أعدّه الله للذين يحبّونه. هذا ما تحتفل الكنيسة به في عيد التجلّي (قنداق العيد).

بالإضافة إلى المعنى الأساسي الذي يحمله حدث التجلّي في إطار حياة المسيح وعمله، وبالإضافة إلى محوريّة المجد الظاهر بكلّ تألّقه الإلهي على وجه المخلّص، فإنّ لحضور موسى وإيليا أهمّية كُبرى أيضًا من أجل فهم العيد والاحتفال. العديد من التراتيل والقراءات من العهد القديم من خدمة غُروب العيد، تُخبر عن استعلان مجد الله لهذين القدّيسين (خروج ٢٤: ١٢-١٨؛ ٣٣: ١١-٣٤: ٨؛ ١ملوك ١٩: ٣-١٦).

بحسب النصوص الليتورجيّة، لم يكن موسى وإيليا مجرّد شخصيّتين من أعظم شخصيّات العهد القديم أُحضرا لتقديم العبادة لابن الله في مجده وحسب، ليسا مجرّد قديسَين استعلن لهما الله في الظهورات الرمزيّة في العهد القديم. هاتان الشخصيّتان تختزلان العهد القديم نفسه: موسى الشريعة، وإيليا الأنبياء. أمّا المسيح، فكمال الشريعة والأنبياء (متى ٥: ١٧).

موسى وإيليا يرمزان أيضًا الى الأحياء والأموات، لأن موسى قد مات ومكان دفنه في جبل نبو، بينما اختُطِفَ إيليا حيًا الى السماء لكي يعود ويظهر أيضًا في استعلان زمن خلاص الله بالمسيح يسوع. لذلك، في ظهورهما مع يسوع على جبل التجلّي هما يدلّان على حضور المخلّص، وعلى أنّه ابن الله الذي شهد الآب له بنفسه، ربّ الخليقة، وربّ العهدين القديم